

هدنة اليمن تستغيث

الكاتب



افتتاحية الخليج

تواجه الهدنة الأممية في اليمن، رغم تمديدتها شهرين إضافيين، تهديدات وعقبات جمّة، في ظل استمرار الخروقات العسكرية التي يقترفها الحوثيون في مختلف المحافظات، ولاسيما مأرب، فضلاً عن غموض موقفهم السياسي من جهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي للعودة إلى المفاوضات والبحث عن حل سلمي ينهي هذا الصراع ويمنح اليمنيين أملاً في الاستقرار والسلام.

ذهب المبعوث الأممي هانس غرونديبرغ إلى صنعاء وعاد بلا نتائج واضحة لمناقشاته مع القيادات الحوثية حول فتح الطرق في تعز ومحافظات أخرى، ويبدو أنه لم يتوصل إلى تفاهات جديدة تسمح له بالإعلان عنها، بل إن بعض التسريبات تؤكد أنه أصيب بالإحباط بعدما واجهته الميليشيات الانقلابية بحزمة شروط تعجيزية، بعضها لم يكن في مقررات هذه المرحلة من المساعي الحميدة الهادفة إلى تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع. ومباشرة بعد مغادرة غرونديبرغ صنعاء دفع الحوثيون بتعزيزات إلى الجبهات في المحافظات وشنوا عدواناً غير مبرر على قطاعات الجيش الوطني اليمني في مأرب، وهو ما يضع الهدنة الأممية على حافة الانهيار الشامل، وصولاً إلى إحباط كل الجهود السلمية المدعومة من الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي والقوى الكبرى التي أكدت قناعتها التامة بأنه لا يوجد حل عسكري للصراع، ولكن الحوثيين يرون عكس ذلك، على ما يبدو، ويسرحون في فضاء مختلف عما هو مطلوب في الوقت الراهن. وبدل فتح المعابر إلى تعز، ها هم يلوحون ب«فتح المقابر»، كما هدد رئيس وفدهم التفاوضي، وهو رد على زيارة غرونديبرغ إلى صنعاء وتحذ متهور من جماعة تثبت، في كل مرة، أنها لا تؤمن بالسلام ولا تقيم وزناً لأدبياته ومعاييره.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، الذي قام بجولة شملت الكويت والبحرين ومصر، أكد في مناسبات عدة، التزام مجلس القيادة بخيار السلام وفق المرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية، وقد كانت تلك رسالة مجلس القيادة عندما تأسس بعد مشاورات الرياض الأخيرة، وكان يجب أن يبدأ اليمن صفحة جديدة تستعيد الأمل

الذي أبعده أءواء الحرب مع المهجرين والنازحين؁ ولكن النهج المتعنت لميليشيات الحوثي لا يضمم الخير ويعمل على إهدار هذه الفرصة الثمينة التي قد لا تتكرر إذا سقطت الهدنة ولقيت مصير سابقاتها على مدار سبع سنوات. قدم اليمينيون ما يكفي من التضحيات؁ وتحملوا أكثر مما يستوجب من الصبر؁ ولذلك يجب عدم نسف هذه الهدنة التي باتت تستغيث مما يهدد صمودها؁ وعلى الحوثيين أن يقتنعوا بأنهم جزء من اليمن وليسوا أوصياء عليه. وعلى هذا الأساس قامت جهود السلام وتهيئة الأءواء لبدء مفاوضات جادة تمكن من صياغة حل سياسي شامل. وهذه الرؤية تنسجم مع السياق الإقليمي الرامي إلى إنهاء المنازعات بالحوار والنأي عن الصراعات المسلحة التي لم تجلب غير الدمار والفقر والإرهاب؁ ولم تحقق لمن راهن عليها غير الخسران والتخلف

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.